

آثار أزمة جائحة الكورونا في الأسرة "دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر بمدينة طبرق"

أ. عماد صبحي محمد

كلية التربية/ جامعة طبرق/ ليبيا

emad_suphi_79@yahoo.com

د. محمد شعيب محمد عقوب

كلية الآداب/ جامعة طبرق/ ليبيا

agoubmohmed78@gmail.com

الملخص:

يواجه العالم حالياً العديد من التحديات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والنفسية، وغيرها وذلك بسبب ظهور ما يسمى بأزمة فيروس كورونا المستجد، وقد سعى الباحثان إلى تحديد موضوع دراستهما في "آثار أزمة الكورونا في الأسرة" وتعد هذه من الدراسات الوصفية التي تستهدف استقراء الواقع وتحليله، وقد طبقت الدراسة استمارة استبيان على عينة عشوائية بسيطة من الأسرة الليبية بمدينة طبرق لرصد استجاباتهم المتعلقة بآثار أزمة الكورونا في الأسرة ثم معالجة البيانات إحصائياً من خلال الإحصاء الوصفي، وتم تحديد عينة الدراسة من أرباب الأسر، تم الاستعانة بمعادلة كرجس ومورجان krejcie & Morgan لتحديد حجم العينة من مجتمع معلوم، حيث تم استخراج البيانات وتحليلها وتفسيرها، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: قد رفعت من معدل مشاركة أفراد الأسرة في المهام المنزلية اليومية، وأظهرت كذلك تعزيز الحوار الفعال بين أفراد الأسرة في العلاقات الأسرية، كما أكدت النتائج أن التخوف من التجمّع، والمقابلات يُعد أكثر آثار جائحة كورونا على الجوانب النفسية للأسرة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة الليبية، جائحة كورونا، العلاقات الأسرية.

Corona Pandemic Effects on the Household 'Household in Tubek city as Case Study'

Dr.Mohammed Shohaib Mohammed
agoubmohmed78@gmail.com

Mr.Imad Sobhy Mohammed
emad suphi_79@yahoo.com

ABSTRACT:

the world is currently facing many social, economic, health, psychological and other challenges due to the emergency of the so called emerging coronaviruses crisis, the reality and it's analysis, and the study applied a question to a simple random sample of the Libyan family in the city of Tobruk to monitor their responses regarding the effects of the corona crisis on the family and then to process the data statistically through descriptive statistics to determine the sample size from a known community where the data were extracted, analyzed and interpreted , the study reached many results, the most important of which are: it increased the rate of family members' participation in daily household tasks , and also showed the promotion of effective dialogue between family members in the family relation, as confirmed in this study the results showed that the fear of gathering , and interviews after the most effects of the corona pandemic on the psychological aspects of the family.

Keywords: the Libyan household, corona pandemic, the family relation.

المقدمة:

يواجه العالم حالياً العديد من التحديات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والنفسية، وغيرها وذلك بسبب ظهور ما يسمى بأزمة فيروس كورونا المستجد، وهو سلالة مستجدة من الفيروسات تمّ تحديدها لأول مرة في مدينة ووهان بإقليم هوباي في الصين في أواخر عام 2019، وسرعان ما تفشّى انتشار هذا الفيروس المميت الذي لا يرى بالعين المجردة إلى بلدان العالم كافة ممّا أدّى إلى شبه توقّف للحياة بسبب سرعة العدوى، والإصابة بهذا الفيروس الفتاك.⁽¹⁾

وتعكس المؤشّرات العالمية الارتفاع المتزايد لحالات الإصابة، والوفاة على مدار الساعة، نتيجة عدم الالتزام، بالإجراءات والتدابير الاحترازية للوقاية من انتشار العدوى بصورة مفرّعة، ممّا دعا ذلك حكومات الدول المتقدمة والنامية كافة لاتخاذ الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار هذا الوباء حيث توقّفت حركة الطيران حول العالم وإلغاء الرحلات البريّة والبحريّة والجويّة وإغلاق الحدود بين الدول، كما توقّفت حركة التجارة والصناعة وأعلنت حالات الطوارئ لمنع المواطنين من الوجود في أماكن التجمّعات بأشكالها كافة، وتمّ فرض حظر التجوال والدعوة إلى ضرورة البقاء بالمنزل لضمان سلامة أفراد الأسر، وتحوّلت بلدان بأكملها إلى ما يشبه حجراً صحياً.⁽²⁾

وفي الحادي عشر من مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية WHO وباء فيروس كورونا المستجد على أنّه (وباء عالمي/ جائحة)؛ نتيجة تسببه في وفاة مئات الآلاف، وإصابة الملايين في شتى بقاع العالم حيث أكّدت الإحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية حتى تاريخ 2020/5/17م أنّ عدد المصابين بالفيروس وصل إلى ما يزيد عن أربعة ملايين ونصف المليون مصاباً وتحديداً (4556961) شخص على حين، بينما تجاوزت أعداد الوفيات ما يقرب من (307929) حالة وفاة حول العالم وبلغ أعداد المتعافين (1644670) شخص متعافياً.⁽³⁾

وبالرغم من المحاولات والتجارب التي تبذلها كبرى المختبرات، والمعامل بالعديد من الدول تبين أنّ كورونا-19 ينتقل عن طريق العدوى من شخص مصاب إلى شخص حامل له أو عن طريق ملامسة الأسطح ممّا أدّى ذلك إلى انتشار حالة من القلق، والتوتر عند الفئات العمرية كافة.⁽⁴⁾ وتعكس البيانات، والتقارير الدوليّة الصادرة عن منظمة الصحة العالمية أيضاً هائلاً من المعلومات للأعداد الهائلة للمصابين والمتوفين حول العالم لعدم التزامهم بالإجراءات الوقائيّة.⁽⁵⁾

ومن بين الأسباب المؤدية إلى تفشّي الإصابة بالفيروس عدم التزام المسافات بين الأشخاص، ممّا يؤدّي إلى انتقال العدوى من شخص إلى شخص آخر عن طريق الرذاذ الذي يتناثر من الأنف، أو الفم أو عندما يسعل أو يعطس الشخص المصاب وتكون محمّلة بالميكروب، فتنقل هذه القطرات من الشخص المصاب إلى

الأشخاص الأصحاء، لذا فمن المهم بمكان الابتعاد عن الشخص المريض بمسافة تزيد عن متر إلى متر، ونصف، والحرص على عدم ملامسة الأسطح الملوثة بإفرازات الشخص المصاب ثم لمس العينين، أو الأنف أو الفم.⁽⁶⁾ ومن بين الفئات العمرية الأكثر عرضة للإصابة كبار السن، وكذلك الأشخاص المصابون بأمراض مزمنة مثل (الربو، وداء السكري وأمراض القلب)، كما يُعد الرجال أكثر عرضة للوفاة بسبب الإصابة بالفيروس مقارنة بالنساء، تبدأ أعراض فيروس كورونا بالحمى، ثم الكحة الجافة، وحدوث ضيق في التنفس، وهو الذي يوصف السعال الجاف غالباً بضيق شديد في الصدر، أو صعوبة في التنفس، أو الشعور بالاختناق، وارتفاع درجة الحرارة والإجهاد ويشعر المصاب بالحمى إذا تجاوزت درجة حرارته 37.8 درجة مئوية، فضلاً عن فقدان حاسة الشم والتذوق.⁽⁷⁾

ونظراً إلى التداعيات المختلفة لأزمة كورونا هناك حالة من القلق والتوتر تتاب أرباب الأسر نتيجة هاجس فقدان وظائفهم وانقطاع مصدر الدخل خاصة لمن يعملون في أعمال غير منتظمة بسبب العزل الاجتماعي والبقاء في المنازل⁽⁸⁾، كما تزداد أعراض الخوف والهلع لدى الأشخاص المضطربين نفسياً فضلاً عن ظهور اضطراب الوسواس القهري والتوهم المرضي لأفراد المجتمع مما يؤثر ذلك سلباً على الحالة الجسدية والنفسية والاجتماعية للإنسان مما يؤدي ذلك إلى ضعف الجهاز المناعي للجسم فيكونوا أكثر عرضة للإصابة بهذا الفيروس.⁽⁹⁾

أولاً: مشكلة الدراسة:

استحوذت جائحة كورونا على اهتمام الرأي العام الدولي والمحلي، وذلك بسبب نسب انتشارها المتزايدة بوصفها ظاهرة وبائية عالمية واسعة وسريعة لم تستثن منطقة في العالم، وعلى الرغم من الوعي الصحي في كثير من بلدان العالم والتقدم الهائل في النظام الصحي ومؤسساته في المجتمعات المتقدمة، إلا أن العالم وقف عاجزاً أمام مواجهة الجائحة.

وبادرت كل الدول إلى وضع خطط لمواجهة الجائحة في أغلب المجتمعات كوقف الدراسة في المدارس والجامعات، وفرض حظر التجول، واتخاذ إجراءات احترازية في المواصلات العامة والقطارات، وحظر كل الأنشطة الاجتماعية والمناداة بالتباعد الاجتماعي والبقاء في المنازل، للتحكم في معدل الإصابة، وحماية النظام الصحي من الانهيار، وألقت جائحة كورونا بانعكاساتها وتداعياتها على حالة الأمن الاجتماعي والصحي، بعد تفشي الفيروس وتساعد أعداد، الإصابات والوفيات في معظم أنحاء العالم، وما صاحب انتشار هذا الوباء الفتاك من خوف ورعب، وتهديد للأمن، والصحة، إذ أقدمت دول العالم على فرض الحجر الصحي، ووقف حركة النقل وإغلاق الحدود، ودفع الوباء كثيراً من دول العالم إلى إصدار تشريعات إضافية لحماية الصحة العامة ومعاينة

منتهكي الحجر الصحي.

وتعد جائحة كورونا وليدة أزمة صحية، لكنها مثلت كارثة إنسانية واجتماعية أسفرت عن تغييرات، وتحولات في المجتمعات العالمية، وكونت تحدياً غير مسبوق أمام الأفراد، والأسر خاصة في الدول النامية والعربية، فقد تطلب التعامل معها والحد منها اتخاذ إجراءات وقائية مثلت تغييراً في نمط حياة الأسرة، وفي منظومة العادات والتقاليد والممارسات المجتمعية اليومية.

وأصبحت الأسرة تعيش واقعاً اجتماعياً جديداً فرضته هذه الإجراءات، فالتباعد الاجتماعي وفرض قيود على الحركة، والعزل المنزلي، سيكون له تأثيراً سلبي في الأفراد وعلى تعاملاتهم داخل الأسرة، فزيادة فترات الاحتكاك المباشر بين أفراد الأسرة الناتجة عن الوجود لفترات طويلة في بيت واحد وبشكل غير معتاد، ومواجهة تحديات إدارة شؤون الأسرة وكيفية إحداث أرباب الأسر التوازن بين الدور المهني، والأسري في آن ومكاناً واحد، وكيفية مساعدة الأبناء على التكيف مع الظروف الجديدة وقلق الدراسة والاختبارات عن بعد يؤدي إلى زيادة مستوى القلق والاضطرابات النفسية والاجتماعية والتوتر.⁽¹⁰⁾

يضاف إلى ذلك أنه متوقع أن يمتد أثر الجائحة الاجتماعي في النساء، حيث انخفاض دخل المرأة العاملة ودخل الأسرة وإلحاق الضرر بالأطفال، وزيادة نسبة العنف الذي تعانيه منه حالياً 37% من النساء في الدول العربية، وإلى العديد من المشاكل الاجتماعية التي تنعكس على الأسر كالفقر، وفقدان التماسك الاجتماعي، والتمييز، والاستبعاد للفئات الأكثر هشاشة.

إنّ التأثير الشامل للجائحة من حيث العلاقات، والسلوكيات الاجتماعية لم يتم اكتشافه بالكامل بعد نظراً إلى استمرار الجائحة، فكيف ستؤثر التدايمات الصحية والاقتصادية والاجتماعية لتفشي المرض في العلاقات الاجتماعية الأسرية مثل التماسك الأسري، والتفاعلات فيما بين الأزواج، والعائلة والأهل، لا تزال هناك أسئلة من الناس والخبراء، والباحثين حول ما إذا كان الناس سيشفرون بشكل أو بآخر بالارتباط بالآخرين؟⁽¹¹⁾. وفي إطار ما سبق فقد تحدّد موضوع الدراسة الراهنة في: "آثار أزمة جائحة كورونا على الأسرة".

ثانياً: أهمية الدراسة:

- تُعد الأسرة وحدة اجتماعية أساسية في بناء المجتمعات، والأسرة هي الوجه الحقيقي لحياة المجتمع وما يتعرّض له المجتمع من متغيّرات، وأحداث، وأزمات يؤثّر بصورة مباشرة في حياة الأسرة، وتعد أزمة جائحة كورونا أكثر الأزمات الصحية التي أثّرت في العالم بصفة عامة والمجتمع الليبي بصفة خاصة ولذا بات من الضروري التعرف على آثار جائحة كورونا على الأسرة الليبية.
- تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ذاته حيث إنّ موضوع جائحة كورونا يتعلّق بأمن، وصحة المجتمع،

والأسرة، وهي تعد مسألة تعنى بتأمين حياة الإنسان داخل المجتمع والبحث في سبل حمايته ووقايته، لأنَّ خطورة الوباء فاقت كل الحدود المعهودة في مثل هذه الحالات.

● الزيادة المطردة في أعداد المصابين والمتعافين جرّاء أزمة كورونا على كافّة المستويات المحليّة والإقليميّة العالميّة كافّة، وذلك طبقاً لما أشارت إليه التقارير الصادرة عن منظّمة الصحة العالميّة، وأهميّة رصد تأثير فترة العزل والحظر في الأسرة.

● ندرة الدراسات والبحوث التي أحرّيت حول جائحة كورونا خاصةً من حيث تناول الاجتماعي للأزمة والبحث في آثارها الاجتماعية على الأسرة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى "رصد آثار أزمة جائحة كورونا في الأسرة"، وينبثق من الهدف العام للدراسة مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثّل في:

- 1- التعرف على آثار أزمة جائحة كورونا في العادات اليوميّة للأسرة.
- 2- التعرف على آثار أزمة جائحة كورونا في العلاقات الأسريّة.
- 3- الوقوف على آثار أزمة جائحة كورونا في الجوانب الاقتصاديّة للأسرة.
- 4- رصد آثار أزمة جائحة كورونا في الجوانب النفسيّة للأسرة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

طرحت الدراسة تساؤلاً عاماً تتمثّل في "ما آثار أزمة جائحة كورونا في الأسرة؟"

وينبثق من التساؤل العام للدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعيّة تتمثّل في:

- 1- ما آثار أزمة جائحة كورونا في العادات اليوميّة للأسرة؟
- 2- ما آثار أزمة جائحة كورونا في العلاقات الأسريّة؟
- 3- ما آثار أزمة جائحة كورونا في الجوانب الاقتصاديّة للأسرة؟
- 4- ما آثار أزمة جائحة كورونا في الجوانب النفسيّة للأسرة؟

خامساً: الدراسات السابقة

● دراسة مدحت محمد أبو النصر (2020):

عن الآثار الاجتماعية السلبية، والإيجابية المترتبة عن جائحة فيروس كورونا، ورصدت الدراسة بعض هذه الآثار من خلال المشاهدات والملاحظات، والمعاشية مع هذا الموضوع في المجتمع المصري. ومن أمثلة الآثار السلبية: التباعد الاجتماعي والتنمّر وإصاق الوصمة للمريض، والكسل، والتحايل على مواعيد الحذر، والعنف

الأسري، أيضاً قدّمت الدراسة مجموعة من التوصيات، منها: ضرورة دراسة الآثار السلبية والتعرّف عليها والعمل على الوقاية من الآثار السلبية، أو التقليل منها أو التخفيف من حدتها، والعمل على دراسة الآثار الإيجابية والعمل على زيادتها وتدعيمها من منطلق بأنّ في كل أزمة فرصة يمكن الاستفادة منها⁽¹²⁾.

● دراسة أحمد زكي مرسي (2020):

وهي بعنوان: تصوّر مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتحقيق الدعم الاجتماعي للمتعاين من فيروس كورونا المستجد (كورونا). وتمثّلت تساؤلات هذه الدراسة في أشكال الدعم الاجتماعي من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية المقدم من الإحصائيين الاجتماعيين للمتعاين من أزمة فيروس كورونا المستجد وأسرههم؟، وما هي الفئات الأكثر احتياجاً للدعم الاجتماعي من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية؟، وما هي مؤشّرات وأسس الدعم الاجتماعي المقدم للمتعاين من فيروس كورونا المستجد وأسرههم؟، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (48) من الإحصائيين الاجتماعيين العاملين في المجال الطبي ذكوراً وإناثاً، ثم تجميع البيانات عن طريق الاستبيان الإلكتروني من إعداد الباحث وذلك نظراً إلى الظروف الاستثنائية لأزمة فيروس كورونا المستجد⁽¹³⁾.

● ودراسة مدحت محمد أبو النصر (2020):

عن دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا، والتي أكّدت أنّ مهنة الخدمة الاجتماعية تعد إحدى المهن الإنسانية الرئيسة التي تهتم بالأفراد، والجماعات، والمنظمات، والمجتمعات، وتساعد الإنسان على تعزيز قدراته، وتنمية موارده، وإشباع حاجاته، وحل مشكلاته، بما فيها مواجهة الأوبئة والأزمات الصحية مثل الأزمة الحالية المترتبة على جائحة فيروس كورونا، وكان هدف الدراسة توضيح دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا، وإلقاء الضوء على بعض المهام المهنية للإحصائي الاجتماعي في مكافحة فيروس كورونا. وفي نهاية الدراسة تمّ تقديم مجموعة من التوصيات، والمقترحات يمكن أن تسهم في تفعيل دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة فيروس كورونا⁽¹⁴⁾.

● دراسة رشيد عرار وتيسير عبد الله (2020):

هدفت الدراسة إلى التعرّف على آراء وتوجهات عينة من الفلسطينيين حول بعض القضايا النفسية ذات العلاقة بفيروس كورونا المستجد (كورونا- Covid-19) والعينة قوامها (205) مواطناً من جميع محافظات فلسطين، تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية من خلال مسح إلكتروني (Google Survey)، وجمعت البيانات ما بين 18، 24 آذار 2020 وأشارت النتائج إلى الآتي: تتمتع الأداة المستخدمة بدلالات صدق، وثبات عالية من خلال الاتساق الداخلي، ومعاملات ثبات ألفا، كما أشارت النتائج إلى أنّ غالبية أفراد المجتمع الفلسطيني

يشعرون بالتوتر، والقلق من انتشار الفيروس بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (1.60) وانحراف معياري (0.40). وأن ما نسبته (72%) منهم لا يعتقدون بأنهم سوف يصابون بالفيروس، مما يشير إلى الاستهتار بالوباء وعدم إدراك خطورة انتشاره، وأن (30%) فقط يستغلون وقتهم أثناء الحجر الصحي بأمور مفيدة أو ممتعة باستمرار، كما تشير النتائج إلى أن ما نسبته (62%) من الأفراد يتقنون بإجراءات الحكومة الفلسطينية في مكافحة الوباء. وأن ما نسبته (54%) من أفراد المجتمع الفلسطيني يلتزمون بكافة التدابير الوقائية والتعليمات الصادرة عن وزارة الصحة بدرجة كبيرة، و(38.5%) عبّروا عن التزامهم تلك التدابير بدرجة متوسطة، في حين أن (16.6%) لا يلتزمون التعليمات الصادرة عن وزارة الصحة كما يجب، وهي نتائج تثير القلق مما يستدعي إجراءات أكثر شدة من قبل الحكومة⁽¹⁵⁾.

● دراسة عمر بن عيشوش، حسان بوسرسوب (2020):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى مساهمة شبكة الفيسبوك وما لهذه الاستخدامات من دعم وتعزي التوعية الصحية في المجتمع الجزائري، وتحديد الدور الذي تلعبه في بلورة وتحقيق ونشر التوعية الصحية، انطلاقاً من طرق وأنماط الاستخدام لدى متبوعي صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجاً. ومن أجل اختبار فرضيات الدراسة تمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي مع تطبيق أداتي الملاحظة بالمشاركة، والاستبيان الإلكتروني على عينة قصديّة عبر استطلاع آراء المستخدمين للمجتمع الافتراضي من متبوعي صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية من الفيروس كورونا، حيث تكوّنت من 220 مفردة، وأسفرت الدراسة على عدّة نتائج أهمها: تؤدّي شبكات الفيسبوك دوراً فعالاً في تعزيز التوعية الصحية السليمة، وأن أهم المواضيع التي تقدّمها هي زيادة الوعي، والتواصل مع الجهات الطبية، والفحص الدوري المبكر⁽¹⁶⁾.

● دراسة علاء الدين محمود عبانية (2020):

يتناول هذا البحث موضوع ثقافة أفراد المجتمع ودورها في الحد من انتشار وباء كورونا، كأحد الموضوعات الأنثروبولوجية الثقافية التي تهتم بالجانب الثقافي لدى المجتمعات المحلية، ويهدف إلى بيان الدور الذي تحتله ثقافة الأفراد، والجماعات في النسق الاجتماعي للتعامل مع المخاطر، والأزمات في حالة وباء كورونا. وقد اعتمد الباحث على الطرق الأنثروبولوجية في جميع البيانات باعتماده المنهجية الأنثروغرافية باستخدام أداة الملاحظة ومراقبة الميدان البحثي بطريقة منتظمة وتمّ تعزيز نتائج ملاحظته بما كشفته وسائل الإعلام الرسمية، والأخبار الإلكترونية الموثوقة ومجريات الواقع في المجتمع المبحوث. حاول البحث تحديد دور الثقافة المجتمعية، وثقافة الأفراد، لمساعدة وتعزيز دور الحكومة وطواقمها للتعامل مع أزمة وباء كورونا المستجد في مدينة إريد. وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها: أن ثقافة أفراد المجتمع وتقيدهم بالتعليمات تلعب دوراً فعالاً في الحد من المخاطر

والتعامل مع الأزمات، وأنه هناك جدلاً بين فئات المجتمع حول مصدر تلك الأوبئة ويعود ذلك للثقافة التي تطرح في الأيديولوجية الفكرية لدى أفراد المجتمع، كما خلص البحث إلى أن هناك ثقافة راسية وممارسات اجتماعية زادت من عمر مقاومة انتشار هذا الوباء والحد منه، وأن العامل الثقافي، والممارسات الاجتماعي التي وجب الحد منها كالاحتفالات كمراسم الزواج خاصة في ظل الأزمة واستخدام الوساطة والمحسوبة واستخدام الوضع الاجتماعي وعدم الإفصاح عن الإصابة بالوباء كلها تعود إلى أبعاد ثقافية للأفراد، هذه الثقافات والممارسات الثقافية وفي ظل أزمة كورونا المستجد زادت من التحدي المجتمعي وزادت من عمر هذا الوباء بالرغم من الجهود الكثيفة التي بذلت من الحكومة الأردنية في مواجهة هذا الوباء من بداية ظهوره في المملكة، إلا أنها اصطدمت بالأبعاد الثقافية للأفراد على المستويات كافة⁽¹⁷⁾.

● دراسة شيرين تايه، محمد الحرازين، رنين الزعانين (2020):

هدفت الدراسة إلى قياس العلاقات بين الرعاية الصحية والنمو الاقتصادي، كما هدفت إلى التعرف على الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا في النمو الاقتصادي العالمي. واعتمدت الدراسة على بيانات سنوية لمنغيرات الرعاية الصحية والوقاية والنمو الاقتصادي من الفترة 2018-2000، كما واعتمدت على بيانات يومية للمؤشرات المالية وأعداد المصابين بفيروس كورونا خلال الفترة 1 يناير إلى 19 مارس 2020، حيث مثلت هذه الفترة نفشياً كبيراً وملحوظاً في أعداد المصابين بالفيروس. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة طردية بين الرعاية الصحية والنمو الاقتصادي، وكذلك وجود علاقة بين الوقاية والقاح والنمو الاقتصادي، كما وتوصلت الدراسة إلى أن لفيروس كورونا تأثير قوياً وحاداً في الأسواق المالية العالمية والذي بدوره يمثل نمو الاقتصادي العالمي⁽¹⁸⁾.

سادساً: مفاهيم الدراسة:

- الأسرة: عُرِفَت الأسرة بالإنجليزية Family على أنها رابطة اجتماعية تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبني، وهي تبدأ بالزواج ثم إنجاب الأطفال أو تبنيهم، وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم المختلفة⁽¹⁹⁾.

كذلك تعرف الأسرة من وجهة نظر اجتماعية بأنها: الوحدة الاجتماعية الأساسية في أي مجتمع إنساني تقوم نتيجة زواج رجل وامرأة أو أكثر، على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، والقانون، والعادات، وقيمون في مسكن واحد ويعيشون معيشة اقتصادية واحدة، ويحدث بينهم تفاعل وتعاون، ويترتب على ذلك حقوق وواجبات بين أعضاء هذه الوحدة الاجتماعية، كإعانة الأطفال الذين أتوا نتيجة لهذه العلاقات، أو رعاية الأطفال المتبنين⁽²⁰⁾.

ويشمل مصطلح الأسرة في استعماله العام على الأسرة النواة Nuclear Family التي تتكوّن من الزوج والزوجة والأولاد فقط، ولا تضم أفراداً آخرين، وكذلك على بعض الجماعات مثل الزوجين اللذين لم ينجبا، والأب الذي يعيش مع ابن واحد غير متزوج أو أكثر من ابن، وكذلك على الأسرة الممتدة Extended Family التي تتكون، ليس فقط من الآباء والأطفال، وإنما تمتد لتشمل أيضاً الأقارب الآخرين مثل الأجداد والأعمام والعمات، وكذلك أيضاً على رجل وزوجته (أو عدة زوجات) وأطفالهم غير المتزوجين، أو المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم، ويكونون حياة اقتصادية اجتماعية تحت رئاسة الأب الأكبر، أو رئيس العائلة⁽²¹⁾.

يعرف "بيرجس" Burgess ولوك Locke الأسرة بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبنّي ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة والأم والأب والأخ والأخت، ويكونون ثقافة مشتركة⁽²²⁾.

ويوجد شكلان للأسرة هما: الأسرة النووية Nucleur Family، وهي التي تتألف من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، والأسرة الممتدة Extended Family التي تتكوّن من الأسرة النووية مضافاً إليها من تزوج من الأبناء مع أولادهم وغيرهم من الأقارب، وبذلك تتألف الأسرة الممتدة من عدّة أحوال متتالية تعيش معاً، وبالتالي فإنّ الأسرة تتكوّن من الآباء والأبناء الذين يشتركون في الإقامة ويشكّلون نسقاً اجتماعياً له معايير وأدوار تختلف من ثقافة لأخرى⁽²³⁾.

ويمكن تعريف الأسرة إجرائياً بالدراسة الراهنة بأنها: عبارة عن الوحدة الاجتماعية التي يقيم معها الفرد، سواء أكانت نووية أو ممتدة.

- **جائحة:** تعرّف منظمة الصحة العالمية الجائحة بأنها درجة انتشار للمرض وفق الطبيعة الجغرافية، بحيث إنّه تكاد تخلو منظمة من التأثير المباشر له، ممّا يتطلّب تدخلات مباشرة من قبل المنظمات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية لمتابعة الإجراءات الوقائية وتحديد السياسات الصحية العالمية.

- كورونا (كوفيد- 19)

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية يعد فيروس كوفيد- 19 هو أحد أنواع سلالة الفيروسات التاجية المعروفة علمياً باسم كورونا، والتي تستهدف الجهاز التنفسي، ومصطلح Covid- 19 يتكوّن من عدّة أجزاء، ويحمل كل جزء معنى، و"Co" هذا اختصار كورونا Corona و"VI" وهو اختصار فيروس Virus، و"D" اختصار Disease مرض ورقم "19" نسبة إلى السنة التي تم الإعلان فيها عن ظهور المرض.

إنّ فيروس (Covid-19) هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في 11 فبراير 2020 على المرض الذي يسببه فيروس كورونا، ويكون مصحوباً عادةً بالحمى، والعياء، والسعال، إضافةً إلى المشاكل

التنفسية، وقد تكون بعض الحالات المصابة به شديدة تؤدي إلى الوفاة أحياناً، وقد تم إضافة الرقم 19 إشارة إلى العام 2019 الذي اكتشف فيه أول حالة للفيروس (24).

إن فيروسات كورونا زمرة واسعة من الفيروسات تشمل فيروسات يمكن أن تتسبب في مجموعة من الاعتلالات في البشر، تتراوح ما بين نزلة البرد العادية وبين المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد ومنظمة الصحة العالمية 2020 (25).

ويمكن تعريف كورونا إجرائياً بأنه: هو مرض معدٍ وسلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر، وينتقل بينهم، ومعدل انتشاره سريع بين الأفراد وتشمل علامات العدوى الشائعة: الأعراض التنفسية، والحمى، والسعال، وضيق النفس، وصعوبات التنفس، وفي الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، والفشل الكلوي، وحتى الوفاة.

- الأزمة:

تُعرّف بأنها "حالة تؤثر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج منه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة" (26).

كما تُعرّف بأنها: "حالة غير اعتيادية تترك أثراً قاطعاً في مجريات الأمور العادية، فتربك روتين الحياة والعمل وتخل بالقواعد والنظم والبنیان الأساسي للعمل" (27).

ويمكن تعريف الأزمة إجرائياً بالدراسة الراهنة بأنها: حدث مفاجئ غير متوقع يؤدي إلى صعوبة التعامل معه، ومن ثم ضرورة البحث عن طرق، ووسائل لإدارة الموقف بشكل يقلل آثاره ونتائجه السلبية.

سابعاً: الإطار النظري للدراسة:

(كوفيد-19) الوباء الذي غير رؤية العالم:

شهد العالم على مر التاريخ الكثير من الأوبئة والأمراض الفتاكة التي أزهقت أرواح ملايين من البشر، منها ما استطاع العالم مواجهته والحد منه، ومنها ما عجز الطب عن مجاراته والحد من انتشاره، مما جعله وباءً عالمياً يثير الفزع والرعب والمهلع منه، فخلال سنوات القرن الماضي انتشرت فيروسات قاتلة، مثل أنفلونزا الخنازير والطيور، والأنفلونزا الآسيوية، وإيبولا، وسارس، وفي بدايات القرن الحادي والعشرين وبالتحديد في نهاية ديسمبر 2019 ظهر في إحدى المدن الصينية مدينة يوهان Whan فيروس كورونا المستجد (كورونا) (الأمم المتحدة، 2020)، وهو مرض (وبائي) يصيب الجهاز التنفسي، وهو فصيلة كبيرة من الفيروسات التاجية التي تصيب الإنسان والحيوان، وتصيب البشر بعدوى الجهاز التنفسي الذي تتراوح حدته بين نزلات البرد والأمراض الأشد خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة (سارس) (28).

وتعرف منظمة الصحة العالمية WHO (2020) فيروس كوفيد 19 بأنه فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها بين نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويعد فيروس كورونا (كورونا) المستجد نوعاً جديداً من بين فصيلة كبيرة من الفيروسات التاجية (كورونا) وهو الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كما يأتي (Co) راجع هما حرفين من كلمة كورونا (Corona) و (Vi) هما أول حرفين من كلمة فيروس (Vi) و (D) هو أول حرف من كلمة (Disease) وأطلق على هذا المرض سابقاً اسم (Corona virus novel 2019) التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان⁽²⁹⁾. وهو فيروس تاجي الشكل هدفه الوصول إلى الرئة، ظهر في نفس العائلة فيروس سارس 2002، وفيروس ميرس 2012، وأخيراً كورونا- 19 الذي يعد الأسرع انتشاراً والأقل خطورة ويمكن الشفاء منه⁽³⁰⁾.

وفي إطار هذا يمكن أن تشير إلى فيروس كورونا بأنه فيروس غير رؤية العالم للأمراض المعدية وأنه أحدث تغييراً كبيراً في السياقات المجتمعية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية كافة وغيرها، فلقد أحدث هذا الفيروس العديد من التداعيات الضخمة ربما ينظر إليها المحللون باعتبارها أسوأ كارثة تواجه العالم منذ الحرب العالمية الثانية، ولهذا نسعى في دراستنا الراهنة إلى رصد آثار كورونا في الأسرة ولعلاقتها الداخلية، والخارجية للوقوف على تلك الآثار وتداعياتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

كوفيد-19 والعلاقات والسلوكيات الاجتماعية⁽³¹⁾:

على الرغم من وضوح آثار تفشي كوفيد- 19 وقابلية توقعها بشكل كبير في القطاعين الصحي، والاقتصادي، وتأثيرها في السكان المحرومين والضعفاء، فإن التأثير الشامل للجائحة من حيث العلاقات والسلوكيات الاجتماعية لم يتم اكتشافه بالكامل، فكيف ستؤثر الآثار الصحية والاقتصادية والمجتمعية لتفشي المرض في العلاقات الاجتماعية، مثل التماسك الأسري، والتفاعلات فيما بين الأصدقاء، والأزواج، والزملاء، والمدرسين، والطلاب.

يتمثل العنصر الأول الذي يجب أخذه في الاعتبار حول تأثير الوباء في العلاقات، والسلوكيات الاجتماعية في التدابير العامة المتخذة للسيطرة على تفشي المرض. فقد اتخذت العديد من البلدان حول العالم تقريباً إجراءات غير مسبوقة للحيلولة دون الاحتكاك الاجتماعي، وإبطاء انتشار الفيروس، مثل إغلاق المدارس، والمحال التجارية والمطاعم، والمقاهي، وحظر المناسبات العامة وتخفيف العمل من المنزل أو فرضه، وقد توصلت الدراسات الأولية إلى أن التباعد الاجتماعي سيكون له آثاراً لاحقة في السفر، والأنشطة خارج المنزل والتغيير في أنماط النقل العام

والعزل الاجتماعي.

وعلاوة على ذلك، أثرت الجائحة في الممارسات الدينية بطرق مختلفة، بما في ذلك إلغاء العبادة (الصلاة)، والحج والاحتفال، بالأعياد الدينية، وإغلاق المدارس الدينية، ومن المرجح أن يدوم الانخفاض في معدل السفر حتى بعد انتهاء تأثير الفيروس، ويؤدي إلى تغيير الديناميكيات الاجتماعية مثل قضاء المزيد من الوقت مع العائلة، والبقاء على مقربة من مكان الإقامة والتجول مع الأصدقاء المقربين، كما ستزداد خدمات التوصيل عبر الإنترنت، حيث سيتجنب الناس الذهاب إلى المناطق المزدحمة في أعقاب الجائحة، وستكون القيم الاجتماعية المستعملة لإظهار التقارب عن طريق الحركات والمصافحة، والتواصل الجسدي محدودة، حيث سيكون الناس مترددين خوفاً من الإصابة بالفيروس، فضلاً عن ارتداء الكمامات في الأماكن العامة بشكل منتظم، وستكون ذروة هذه الأمور ما نوقش على نطاق واسع على أنه "الوضع الطبيعي الجديد".

أما العنصر الآخر المتأصل في العلاقات والسلوكيات الاجتماعية، فهو يتعلق بمؤسسة الزواج، فإن معدلات الطلاق في جميع أنحاء العالم، أخذت في الارتفاع كنتيجة للظروف الاجتماعية والأعباء الاقتصادية المضافة، وبسبب الإجراءات المختلفة بخصوص الطلاق أثناء تفشي المرض، مثل تأخير أو تعليق الخدمات، لا تزال طبيعة المشكلة بالضبط غير معروفة، ومع ذلك تشير التقارير الأولية إلى ارتفاع حالات الطلاق، لاسيما في البلدان التي تمّ فيها تمديد فترة الإغلاق الشامل وإنفاذ تدابير العزل الاجتماعي⁽³²⁾.

وتتعدّد أسباب هذه الزيادات بالإضافة إلى كونها معقدة، فالعزل القسري، وقضاء وقت أكثر معاً وزيادة الضغط في المنزل بسبب التزامات العمل والأسرة، والعنف وإساءة المعاملة، والأهم من ذلك الضغوط الاقتصادية يدفع بالزواج إلى التفكك واللجوء إلى الطلاق، كما أنّ لهذا الاتجاه تأثير مجتمعيّ أوسع على الأطفال والأسر لأنّه يخلّ بتماسك هذه الأخيرة ممّا سيزيد في نهاية المطاف من وجود الأسر ذات العائل الوحيد في دول منظمة التعاون الإسلامي، وسيمثّل الأطفال والنساء الفئة التي ستعاني الآثار الناتجة عن الاتجاه التصاعدي للطلاق بسبب كورونا وذلك بشكل متفاوت.

وتؤكّد إحدى الدراسات أنّ جائحة كورونا تسببت في خسائر جسيمة على الأفراد والأسر والمجتمعات في كل أنحاء العالم، حيث أدت إلى تغيير جلدي في الحياة اليومية والمهنية، ممّا تسبّب في دخول النظم الاقتصادية في حالة ركود، كما أثرت في الشبكات الاجتماعية والاقتصادية والصحية بشكل ملحوظ عالمياً⁽³³⁾.

الآثار السلبية لكورونا على الأسرة:

تعد الأسرة الوحدة الأساسية في العمران البشري والركن الأساسي في بناء المجتمع، وكما ورد في المعجم الوسيط بأنّها الدرع الحصين⁽³⁴⁾ الذي يكوّن الرابطة القويّة ومشاعر الرحمة والألفة لأفرادها، وهي المعنيّة بعملية

التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة والعادات والتقاليد والقيم بين الأجيال، لذا فإن حمايتها من التفكك والانهيار أمر واجب على كل فرد وعلى مؤسسات المجتمع. فمع انتشار وباء كورونا تعرّضت الأسرة لمتغيّرات ومستجدات أثّرت في أدوارها ووظائفها وممارستها اليومية، وأصبحت تعيش ظروفًا استثنائية في ظل الإجراءات الاحترازية الوقائية، حيث انطلقت صيحات تطالب الأفراد بعدم الخروج من المنزل مثل "خليك بالبيت" و"بقاؤك بالمنزل مسؤولية وطنية"، وتبعها إعلانات تطالب بالتباعد الاجتماعي مثل عبارة "في التباعد حياة" و"وحدك بمفردك بقاء لحياتك"، "العزلة عن الآخرين تبعك عن الخطر"⁽³⁵⁾.

هذه الظروف والأجواء انعكست سلباً على بعض الأسر من الناحية الاجتماعية كالاتي:

- قلة التواصل بين أفرادها، حيث الاستخدام المتزايد للأجهزة الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت.
- زيادة العنف الأسري، وتوتر العلاقات العائلية نتيجة الاحتكاك المباشر بينهم لفترات طويلة، وفي هذا الصدد أشارت صحف عربية إلى تصاعد العنف المنزلي عالمياً وفي بعض البلدان العربية أثناء تفشي وباء كورونا ومنع التحول، مسوغة ذلك بأن وجود أفراد الأسرة على مساحة مغلقة لفترات طويلة يؤدي إلى ضغط نفسي يمكن أن يتحوّل فيما بعد إلى عنف جسدي، خاصة ضد المرأة والطفل، لذا أطلق الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" نداءً عالمياً لحماية النساء من العنف الأسري خلال فترة الحجر الصحي، فكيف تحوّل البيت إلى مكان خطر بسبب الوباء، وفي المملكة المتحدة كان هناك أكثر من 4000 حالة اعتقال تمت بسبب جرائم العنف المنزلي منذ 9 مارس.
- وفي الصين وردت تقارير عن زيادة العنف الأسري عقب أوامر الحجر الصحي، والعزلة، وزيادة الغضب وضغط ما بعد الصدمة، وهناك قلق مجتمعي بشكل متزايد بشأن المخاطر التي يتعرض لها الأطفال، والأسر الضعيفة خلال هذه الفترة غير المسبوقة من العزلة، حيث أغلقت مراكز رعاية الأطفال والمدارس أبوابها، بجانب الضغوط الإضافية التي تجعل العديد من الآباء يواصلون العمل بدوام كامل، ومن ثم تزايد مخاطر الإهمال للأطفال، وأن التغييرات الحادثة في روتين الحياة اليومية مزعجة ومربكة وصعبة على الأطفال الصغار⁽³⁶⁾. لذا أصدرت لجنة الصحة بالصين مبادئ توجيهية لطوارئ التدخل في الأزمات النفسية للأشخاص المتضررين من (Covid-19) بوساطة المؤسسات والجامعات الطبية، وفتحت منصات عبر الإنترنت لتقديم خدمات الاستشارة النفسية للمرضى من أفراد الأسرة⁽³⁷⁾.
- حدوث إساءة في المعاملات المنزلية بسبب عدم الاستقرار داخل المنزل، وقلة خيارات الدعم، ففي المملكة المتحدة توجد زيادة بنسبة 25% في مكالمات الخط الساخن للاستغلال المنزلي، وزيادة بنسبة 75% في عمليات بحث على Google بدعم العنف المنزلي.

- امتد أثر الجائحة ومخاطرها ليصل إلى الأطفال، والطلاب الذين عانوا إغلاق المدارس، والجامعات مما تسبب في حدوث اضطراب كبير في الروتين اليومي مع وجود قلق الاختبارات وإلغاء التخرج⁽³⁸⁾.
- فرضت العزلة الاجتماعية تقليل الزيارات، وعدم المشاركة في المناسبات، وهذا مخالف للفطرة الطبيعية للإنسان، فهو كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين.
- الإجهاد الصحي والاقتصادي والآثار الاجتماعية لكورونا أدت إلى اضطرابات في التعليم وزيادة المخاوف من ارتفاع نسبة الفقر، والبطالة، وظهور أنماط جديدة للسلوكيات السلبية⁽³⁹⁾.
- الخلافات الأسرية للأزواج مع الزوجات خلال فترة الحجر المنزلي، إذ باتوا يقضون ساعات طويلة داخل المنزل، الأمر الذي فرض عليهم التدخل في إدارة شؤون المنزل والأبناء، ما أثار حفيظة الزوجات نتيجة اختلاف وجهات النظر.
- أثرت الجائحة في الصحة الجسدية، والعقلية، والحياة الاجتماعية، والعلاقات اليومية الروتينية بين أفراد الأسرة، وهناك إحساس متزايد بالضائقة لدى كل من البالغين، والأطفال في الأسرة، حيث الشعور بالاختناق، وإهمالك الأطفال وكلها مصدر للضيق يؤدي إلى التعصب ضد أفراد الأسرة.
- زيادة نسبة القلق والاكتئاب، نتيجة الشعور العام بالخسارة (فقدان الدخل أو الروتين أو التفاعل الاجتماعي).
- شعور الفرد بالوحدة النفسية؛ لانفصاده الحب، والتقبل من الآخرين نتيجة عدم الانخراط في علاقات مشبعة مع الأفراد في الوسط المحيط به.
- إحساس الفرد بالتذمر، والضجر، والملل نتيجة ممارسة التباعد الاجتماعي.
- الشعور باليأس، والإحباط الناتج من ضعف الأمل، وعدم معرفة الفرد لوقت انتهاء الجائحة.
- البقاء في البيت لفترات طويلة فرض نمط حياة جديد على كثير من الأسر، وزاد من الضغوط النفسية، حيث قلّة الحركة واضطرابات النوم نتيجة التفكير والقلق النفسي⁽⁴⁰⁾.
- وفي إطار ما سبق نجد أنّ هناك آثار سلبية واقعية ارتبطت بانتشار فيروس كورونا وكان لها من المردودات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية على الأسرة، وعلى جانب آخر يرى البعض أنّ هناك آثاراً إيجابية لكورونا في الأسرة وسوف نعرض فيما يلي لبعض هذه الآثار .
- الآثار الإيجابية لجائحة كورونا على الأسرة:
- هناك نظرة أكثر نفاؤلاً تنظر للجائحة على أنّها فرصة لأن تعيد الأسرة حساباتها، وتعيد النظر في العلاقات بين أفرادها.

- يقول علماء الاجتماع إن المعاناة، والمشقة الدائمة تبني روابط أقوى، فهذا "براد ويلكوكسل أكسيوس" أستاذ علم الاجتماع ومدير مشروع الزواج الوطني في جامعة فوجينيا يذكر أن المجتمع عندما يواجه تحدياً كبيراً يكون التركيز بدرجة أكبر على الأسرة، ويرى آخرون أن الارتباط والعلاقات بين أفراد الأسرة تقوى وتزداد نتيجة قضاء مزيد من الوقت معاً وقلة استخدامهم للأجهزة الإلكترونية ويصبح المنزل بمثابة الكل في واحد⁽⁴¹⁾.
- رأى البعض أن أول أثر اجتماعي إيجابي لجائحة كورونا في الأسرة أنها أوجدت ما يسمى "بالعائلة الرشيدة"، فبعد أن كان أفراد العائلة في حالة تباعد فيزيائي، واجتماعي طوال اليوم ولا يجلسون معاً إلا قليلاً، كان البقاء في المنزل بمثابة قيمة كبيرة لتصحيح كثير من الممارسات السلوكية للأبناء والآباء معاً⁽⁴²⁾.
- الشعور بالهدوء النفسي بدلاً من صخب الروتين اليومي المتسارع، مما أدى إلى أن نمط التفكير العائلي بدأ يتسم بالتخطيط للمستقبل، والتفكير في إدارة الأزمة، والشعور بالمسؤولية لدى الجميع، فما كانت تنشده نظريات التربية منذ عقود طويلة في الأسرة تحقق في شهور قليلة، وأصبح لدى الأسرة وقت كبير لأن يجتمع أفرادها في المنزل على مدار الساعة.
- مثل التباعد الاجتماعي فرصة لدى بعض الأسر لأن تعيش حالة فريدة من نوعها، حيث يجتمع أفرادها في بيت واحد ولفترة طويلة ويتشاركون معاً في أوقاتهم في حالة من الانسجام، وأصبحوا جميعاً أمام مسؤوليات اجتماعية تفرض عليهم المشاركة والتعاون وتعزز القيم، وتبادل الأدوار في أداء المهام الأسرية.
- التواصل مع الأبناء عن قرب، وإكسابهم بعض المهارات، والتعرف على احتياجاتهم، وميولهم ومساعدتهم على تحطيط المشكلات الحياتية.
- فرصة لغرس القيم الدينية، والاجتماعية من خلال صلاة الأسرة جماعة في المنزل، وقراءة القرآن، وتناول الوجبات بشكل جماعي.
- ممارسة الأنشطة الرياضية، وتوفير وقت للتواصل مع الأهل، والأصدقاء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
- تنمية المهارات الشخصية وحضور دورات ومحاضرات⁽⁴³⁾.
- ساعد التباعد الاجتماعي والعمل عن بعد على الهدوء والتفكير في أمور مستقبلية.
- عدّها البعض فرصة لتغيير نمط الحياة، والتخلص من الروتين القاتل، فقد جاءت هذه الأزمة فغيرت كثيراً من العادات السلبية، وهذا التغيير كان فرصة من أجل التقارب العاطفي، والتلاحم الأسري.
- كانت فرصة من أجل العودة إلى الله تعالى بالتضرع، والعبادة والدعاء، وفرصة للمحاسبة وهيكله الأولويات، وتصحيح الأخطاء والانطلاق الصادق إلى البر، والخير، والمحبة، والمعروف⁽⁴⁴⁾.

وفي إطار ما سبق نجد أن الأزمة التي أنتجها فيروس كورونا هي أزمة كبيرة فعلاً، فلم يحدث أن تمَّ إبطاء الحياة على سطح الكوكب كله بهذه الحدة من قبل، ويتمنى الكثيرون عودة فيه الحياة إلى ما كانت عليه قبل ظهور الوباء، بحيث تكون الجائحة مجرد فاصل تعود الحياة لطبيعتها، وهذا في الواقع أمر يصعب تحقيقه، فلا يمكن أن ننسى، وننكر مال هذا الفيروس من آثار على حياة المجتمعات، بل وستظل الآثار محلاً للدراسة، والبحث وموضوعاً للدراسات، والبحوث لفترة ليس بقليلة، ولهذا سوف نطرح فيما يلي بعض الإرشادات حول سبل الحماية أو إجراءات الوقاية من فيروس كورونا.

هناك بعض الإرشادات المهمة التي ينصح بها المختصون للحماية من مرض كورونا المستجد

كوفيد-19 ومنع انتشاره من أهمها⁽⁴⁵⁾:

- 1- تكرار غسل اليدين بالماء والصابون 20 ثانية أو استخدام مادة معقمة.
- 2- وضع منديل ورقي على الفم والأنف أثناء السعال والتخلُّص منه سريعاً.
- 3- الحفاظ على المسافات المشتركة بحيث لا تقل عن متر ونصف بين كل شخصين.
- 4- تجنُّب لمس العينين والأنف والفم بدون غسل اليدين.
- 5- ممارسة النظافة التنفسية والحرص على التهوية الجيدة.
- 6- شرب المياه الدافئة بشكل مستمر.
- 7- الالتزام بالجلوس في المنزل خاصة عند الإصابة بالحمى.
- 8- التوجه إلى المستشفى، أو الوحدة الصحية عند اشتداد الأعراض.
- 9- تجنُّب الوجود أو تجنُّب الأماكن المزدحمة والمغلقة.
- 10- متابعة درجات الحرارة كل ثماني ساعات خلال اليوم.
- 11- تناول الواجبات الصحية المتوازنة القليلة الدهون.
- 12- لبس الكمامة بشكل صحيح والتخلُّص منها أولاً بأول.
- 13- عدم مشاركة الغير في الأدوات الشخصية المنزلية.

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1) **نوع الدراسة والمنهج المستخدم:** تُعد الدراسة الراهنة وفقاً لطبيعة موضوعها من فئة الدراسات الوصفية والتي تهتم بوصف الظاهرة وتحديد أبعادها، حيث سعت الدراسة إلى رصد آثار أزمة جائحة كورونا على الأسرة وذلك من خلال التعرف على آراء ارباب الأسرة حول الآثار المترتبة في جائحة كورونا وتأثيرها في العادات اليومية للأسرة والعلاقات الأسرية والجوانب الاقتصادية والنفسية للأسرة وفي إطار ذلك اعتمدت

الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة للأسر الليبية بمدينة طبرق.

(2) **أدوات الدراسة:** تم استخدام استمارة استبيان عن طريق المقابلة، وقد تحددت أبعاد الاستمارة في بيانات أولية حول خصائص أرباب الأسر بعينة الدراسة، ثم محور يدور حول آراء أرباب الأسر حول تأثير جائحة كورونا في العادات اليومية للأسرة، يليه محور يدور حول آثار جائحة كورونا على العلاقات الأسرية . وجهة نظر أرباب الأسر بعينة الدراسة، ثم محور لرصد آثار جائحة كورونا على الجوانب الاقتصادية للأسرة، ثم جاء المحور الأخير للتعرف على آثار جائحة كوفيد-19 في الجوانب النفسية للأسرة بالمجتمع الليبي بمدينة طبرق. **ثامناً: مجالات الدراسة:**

(1) **المجال المكاني:** تحددت المجال المكاني للدراسة الراهنة بمدينة طبرق ليبيا.

(2) **المجال البشري:** تحديد عينة الدراسة من أرباب الأسر بمدينة طبرق، تم الاستعانة بمعادلة كرجسي ومورجان Krejcie & Morgan لتحديد حجم العينة من مجتمع معلوم وفقاً للمعادلة الآتية:

$$m = \frac{NP(1-P)}{(N-1) \left(\frac{D}{Z_{1-\alpha/2}} \right)^2 + P(1-P)}$$

$$d = 0.05 \quad P =$$

$$(1-P) = (1 - 0.05) = 0.05$$

$$Z_1 = 1 - \alpha/2 = 1.96$$

$$m = \frac{21800(0.05)(0.05)}{(21800-1) \left(\frac{0.05}{1.96} \right)^2 + 0.05(0.05)}$$

$$m = \frac{59.5}{(14.18) + 1} = 3.85$$

$$m = 3.85$$

إذن يصبح حجم عينة الدراسة من أرباب الأسر وفقاً لمعادلة كرجسي ومورجان (3.85) أسرة ليبية بمدينة طبرق.

(3) **المجال الزمني:** وتحددت القدرة الزمنية لإجراء الدراسة الراهنة وفقاً لفترة جمع البيانات، والتطبيق الميداني، حيث استغرقت الفترة من 15 / 02 / 2022 وحتى 25 / 05 / 2022.

تاسعاً: الدراسة الميدانية والنتائج والتوصيات:

جدول رقم (1) يوضح النوع بعينة الدراسة

| م | النوع | ك | % |
|---------|-------|-----|-------|
| أ | ذكر | 229 | 59.5% |
| ب | أنثى | 156 | 40.5% |
| المجموع | | 385 | 100% |

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (1) الخاص بالنوع لعينة الدراسة أن أعلى نسبة للذكور وقيمتها (59.5%)، في حين أن نسبة تمثيل الإناث بعينة الدراسة تبلغ (40.5%).

جدول رقم (2) يوضح السن لأفراد عينة الدراسة

| م | السن | ك | % |
|---------|--------------|-----|-------|
| أ | 25-20 سنة | 45 | 11.9% |
| ب | 30-25 سنة | 127 | 33% |
| ج | 35-30 سنة | 121 | 31.3% |
| د | 40-35 سنة | 41 | 10.6% |
| هـ | 45-40 سنة | 21 | 5.5% |
| و | 50-45 سنة | 16 | 4.2% |
| ز | 50 سنة فأكثر | 14 | 3.6% |
| المجموع | | 385 | 100% |

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (2) الخاص بالسن لمفردات عينة الدراسة أن أعلى نسبة جاءت لصالح أفراد العينة الذين تقع أعمارهم ما بين (25-30 سنة) وذلك بنسبة (33%)، تلي ذلك الذين تقع أعمارهم ما بين (30-35 سنة) بنسبة (31.3%) في حين جاء أفراد العينة الذين تقع أعمارهم ما بين (25-20 سنة) في الترتيب الثالث وذلك بنسبة (11.9%)، تلي ذلك وفي الترتيب الرابع أفراد عينة الدراسة الذين تقع أعمارهم ما بين (35-40 سنة) وذلك بنسبة (10.6%) في الترتيب الخامس، في حين جاء في الترتيب

السادس أفراد العيّنة الذين تقع أعمارهم ما بين (40-45 سنة) وجاءت نسبتهم (5.5%)، في حين جاء في الترتيب السابع أفراد العيّنة الذين تقع أعمارهم من (45-50 سنة) وجاءت نسبتهم (4.2%)، وفي الترتيب الثامن جاء أفراد العيّنة الذين تقع أعمارهم (50 سنة فأكثر) وذلك بنسبة (3%).

جدول رقم (3) يوضح المؤهل العلمي لعيّنة الدراسة

| م | المؤهل العلمي | ك | % | الترتيب |
|---------|---------------|-----|-------|---------|
| أ | أمي | 27 | 7.1% | 7 |
| ب | يقرأ ولا يكتب | 28 | 7.3% | 6 |
| ج | يقرأ ويكتب | 52 | 13.5% | 3 |
| د | ابتدائية | 51 | 13.2% | 4 |
| هـ | إعدادية | 42 | 10.9% | 5 |
| و | ثانوية | 54 | 14% | 2 |
| ز | جامعي | 123 | 31.9% | 1 |
| ح | دراسات عليا | 8 | 2.1% | 8 |
| المجموع | | 385 | 100% | |

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (3) الذي يوضح المؤهل العلمي لعيّنة الدراسة، حيث تبين أنّ أعلى نسبة لأفراد العيّنة من حاصلين على مؤهل جامعي وذلك بنسبة (31.9%)، في حين جاء في الترتيب الثاني الحاصلين على ثانوية وذلك بنسبة (14%)، على حين في الترتيب الثالث الذين يقرؤون ويكتبون وذلك بنسبة (13.5%)، في حين جاء الحاصلون على الابتدائية في الترتيب الرابع بنسبة (13.2%)، وفي الترتيب الخامس جاء الحاصلون على الإعدادية بنسبة (10.9%)، على حين في الترتيب السادس من يقرؤون ولا يكتبون بنسبة (7.3%)، يليها وفي الترتيب السابع الأميون من أفراد عيّنة البحث وجاءت نسبتهم (7.1%)، أمّا في الترتيب الثامن والأخير فقد جاء الحاصلون على دراسات عليا وذلك بنسبة (2.1%).

جدول رقم (4) يوضح الوظيفة لعينة الدراسة

| م | الوظيفة | ك | % |
|---------|-----------|-----|------|
| أ | عمل حكومي | 161 | 42% |
| ب | عمل خاص | 52 | 14% |
| ج | أعمال حرة | 44 | 11% |
| د | لا يعمل | 128 | 33% |
| المجموع | | 385 | 100% |

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (4) إلى طبيعة الوظيفة لأفراد عينة الدراسة، حيث تبين أن أعلى نسبة من المبحوثين (42%) يعملون عملاً حكومياً ويأتي ذلك في الترتيب الأول، في حين أن (33%) من المبحوثين ويأتي ذلك في الترتيب الثاني، في حين أن (14%) من المبحوثين لعينة الدراسة يعملون عمل خاص وذلك في الترتيب الثالث، على حين في الترتيب الرابع وبنسبة (11%) من المبحوثين يعملون أعمال حرة.

جدول رقم (5) يوضح الدخل الشهري لأفراد العينة

| م | الدخل الشهري | ك | % |
|---------|-------------------|-----|-------|
| أ | 1000 دينار | 21 | 5.5% |
| ب | 1000 – 3000 دينار | 89 | 23.1% |
| ج | 3000 – 5000 دينار | 121 | 31.4% |
| د | 5000 – 8000 دينار | 101 | 26.2% |
| هـ | 8000 دينار فأكثر | 53 | 13.8% |
| المجموع | | 385 | 100% |

تحليل وتفسير:

تشير البيانات الواردة بالجدول الذي يوضح الدخل الشهري للأسرة أن أعلى نسبة بعينة الدراسة (31.4%) من المبحوثين بعينة الدراسة يحصلون على دخل شهري يتراوح ما بين (3000 – 5000 ديناراً، يلي ذلك أن (26.23%) من المبحوثين بعينة الدراسة يحصلون على دخل شهري يتراوح ما بين (5000 – 8000 ديناراً)، يلي ذلك أن (23.1%) من المبحوثين يحصلون على دخل شهري يتراوح ما بين (1000 – 3000 ديناراً)، على حين تبين أن (13.8%) من المبحوثين يحصلون على دخل شهري يصل إلى (8000 جنيه فأكثر)، وفي الترتيب الأخير تبين أن (5.5%) من المبحوثين يحصلون على دخل شهري قدره (1000 ديناراً).

جدول رقم (6) يوضح عدد أفراد الأسرة لعينة الدراسة

| م | عدد أفراد الأسرة | ك | % |
|---------|------------------|-----|--------|
| أ | 1-2 | 51 | 13.25% |
| ب | 2-3 | 142 | 36.88% |
| ج | 3-4 | 122 | 31.69% |
| د | 4-5 | 46 | 11.95% |
| هـ | 5 فأكثر | 24 | 6.23% |
| المجموع | | 385 | 100% |

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (6) الذين يوضح عدد أفراد الأسرة بعينة الدراسة أن (36.88%) من الأسر يتراوح عدد أفراد الأسرة فيها من (2-3) أفراد، على حين يأتي في الترتيب الثاني أن (31.69%) من الأسر يتراوح عدد أفرادها ما بين (3-4) أفراد، أما في الترتيب الثالث فقد تبين أن (13.25%) من الباحثين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين (1-2) من فرداً، أما في الترتيب الرابع فقد تبين أن (11.95%) من الأسر يبلغ عدد أفرادهم ما بين (4-5) أفراد، على حين جاء في الترتيب الخامس والأخير أن (6.23%) من الباحثين يشيرون إلى عدد أن أفراد أسرهم يتكوّن من 5 أفراد فأكثر.

جدول رقم (7) يوضح آثار جائحة كورونا في العادات اليومية للأسرة

| م | آثار جائحة كورونا في العادات اليومية للأسرة | | نعم | | لا | | الترتيب |
|----|---|-------|-----|------|----|------|---------|
| 1 | 341 | 88.61 | 40 | 10.3 | 4 | 1 | 1 |
| 2 | 331 | 86 | 41 | 10.6 | 13 | 3.4 | 4 |
| 3 | 329 | 85.4 | 47 | 12.3 | 9 | 2.3 | 5 |
| 4 | 307 | 79.8 | 17 | 4.4 | 61 | 15.8 | 11 |
| 5 | 295 | | 13 | | 50 | | 12 |
| 6 | 337 | 87.5 | 39 | 10.2 | 9 | 2.3 | 3 |
| 7 | 310 | 80.5 | 57 | 14.8 | 18 | 4.7 | 10 |
| 8 | 328 | 85.2 | 49 | 12.7 | 8 | 2 | 6 |
| 9 | 321 | 83.4 | 40 | 10.4 | 24 | 6.2 | 8 |
| 10 | 339 | 88 | 40 | 10.4 | 6 | 1.6 | 2 |
| 11 | 325 | 84.4 | 55 | 14.3 | 5 | 1.3 | 7 |
| 12 | 319 | 82.9 | 53 | 13.7 | 13 | 3.4 | 9 |

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (7) إلى آراء الباحثين بعينة الدراسة نحو آثار جائحة كورونا في العادات اليومية للأسرة اللبينة حيث تبين أن (88.61%) من الأسر يشيرون إلى أنه أصبحت هناك مشاركة من جانب أفراد الأسرة في المهام المنزلية اليومية من أول الآثار المترتبة على جائحة كورونا لبأى ذلك في الترتيب الأول، أما في الترتيب الثاني فقد تبين أن (88%) من السرا يشيرون إلى أن آثار جائحة كورونا في العادات الأسرية اليومية يتمثل في زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمعدلات أكثر عما قبل، في حين جاء في الترتيب الثالث أن (87.5%) من الأسر بعينة الدراسة يشيرون إلى أنه أصبح هناك مساحة للنقاش العائلي، والجلسات

الحميمة يومياً نتيجة لجائحة كورونا، على حين يشير (86%) من الأسر بعينة الدراسة إلى أنه قد ازدادت اجتماعات أفراد الأسرة على وجبات الطعام نتيجة لجائحة كورونا ليأتي ذلك في الترتيب الرابع، في حين أن (85.4%) من الأسر يشيرون إلى أن آثار جائحة كورونا ممارسة أفراد الأسرة بعض العبادات بشكل جماعي، ليحتل ذلك الترتيب الخامس، أمّا في الترتيب السادس فقد تبين أن (85.2%) من المبحوثين يشيرون إلى أن آثار جائحة كورونا ممارسة أفراد الأسرة لهوايات جديدة، في حين أن (84.4%) من المبحوثين يشيرون إلى أن هناك إفراطاً في الواجبات الغذائية كأثر من آثار جائحة كورونا في العادات اليومية للأسرة ويأتي ذلك في الترتيب السابع، أمّا في الترتيب الثامن فقد تبين أن (83.4%) من المبحوثين يشيرون إلى أن زيادة ارتباط الأسرة بالعبادات الدينية بصورة منتظمة عمّا قبل، أمّا في الترتيب التاسع فيشير (82.9%) من الأسر إلى ممارسة الرياضة باعتبارها عادة أسرية بالمنزل أثناء الخطر كأثر من آثار كورونا، على حين يأتي تبني الأسرة لروتين يومي في الترتيب الحادي عشر، ويؤكد ذلك (80.5%) من الأسر بعينة الدراسة، أمّا في الترتيب الثاني عشر فيشير (77%) من الأسر إلى أن تغيير أفكار الأسرة حول التعامل مع الغباء كأثر من آثار جائحة كوفيد-19 على الأسرة الليبية.

جدول رقم (8) يوضح آثار جائحة كورونا في العلاقات الأسرية

| م | آثار جائحة كورونا في العلاقات الأسرية | نعم | إلى حد ما | لا | الترتيب |
|----|--|-----|-----------|----|---------|
| 1 | تعزيز العلاقات والتواصل بين أفراد العائلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي | 358 | 93 | 27 | 9 |
| 2 | تعزيز الحوار الفعال بين أفراد الأسرة أثناء الخطر | 361 | 93.7 | 23 | 5.9 |
| 3 | تحسنت العلاقات بين الزوجين في فترة الخطر | 356 | 92.5 | 23 | 6 |
| 4 | زيادة الضغوط المنزلية على الزوجة أثناء الخطر | 340 | 88.3 | 39 | 10.2 |
| 5 | تدهور العلاقات الأسرية أثناء الخطر | 321 | 83.5 | 40 | 10.4 |
| 6 | زيادة الاضطرابات بين الزوج والزوجة في بعض الأحيان | 349 | 91 | 27 | 7 |
| 7 | تزايد العنف من جانب الزوج تجاه الزوجة في فترة الخطر | 331 | 85.9 | 40 | 10.4 |
| 8 | حدوث بعض الخلافات بين الوالدين والأبناء أثناء فترة الخطر | 348 | 90.4 | 27 | 7 |
| 9 | توفر مساحة من الوقت لفهم أفراد الأسرة بعضهم بعضاً بدرجة أكبر أثناء الخطر | 356 | 92.5 | 25 | 6.5 |
| 10 | تبين صعوبة السيطرة على الأبناء وانشغالهم الدائم بالتواصل الاجتماعي عبر الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر | 351 | 91.2 | 30 | 7.8 |
| 11 | إتاحة الفرصة للتأمل وإعادة النظر في الضوابط الأسرية من جانب الآباء | 354 | 91.9 | 28 | 7.4 |

تحليل وتفسير:

تشير البيانات الواردة بالجدول رقم (8) إلى استجابة المبحوثين نحو آثار جائحة كورونا-19 في العلاقات الأسرية، حيث أشار (93.7%) من الأسر إلى أن أحد أكثر الآثار لجائحة كورونا-19 هو تعزيز الحوار

الفعّال بين أفراد الأسرة أثناء الحظر ويأتي ذلك في الترتيب الأول، على حين يشير (93%) من الأسرة إلى تعزيز العلاقات والتواصل بين أفراد العائلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويأتي ذلك في الترتيب الثاني، في حين جاء في الترتيب الثالث أن (92.5%) من الأسر يشيرون إلى تحسّن العلاقات بين الزوجين في فترة الحظر، وكذلك توفّر مساحة من الوقت لفهم أفراد الأسرة بعضهم بعضاً بدرجة أكبر، أمّا في الترتيب الرابع فيشير (91.9%) من الأسر إلى إتاحة الفرصة للتأمل وإعادة النظر في الضوابط الأسرية، أمّا في الترتيب الخامس وبنسبة (91.2%) من الأسر يرون إلى تبين صعوبة السيطرة على الأبناء وانشغالهم الدائم بالتواصل الاجتماعي عبر الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر، أمّا في الترتيب السادس فقد تبين أنّ (91%) من الأسر يشيرون إلى زيادة الاضطرابات بين الزوج والزوجة في بعض الأحيان نتيجة للحظر، أمّا في الترتيب السابع فقد تبين أنّ (90.4%) من الأسر يشيرون إلى وجود بعض الخلافات بين الوالدين والأبناء أثناء فترة الحظر، في حين أنّه جاء في الترتيب الثامن أنّ من آثار جائحة كورونا-19 على العلاقات الأسرية في زيادة الضغوط المنزلية على الزوجة أثناء الحظر، وفقاً لآراء (88.3%) من الأسر بعينة الدراسة، أمّا في الترتيب التاسع وبنسبة (85.9%) من الأسر بعينة الدراسة فقد أوضحوا أنّ أحد الآثار تزايد العنف من جانب الزوج تجاه الزوجة في فترة الحظر، على حين أوضح (83.4%) من الباحثين أنّ أحد آثار جائحة كوفيد-19 تدهور العلاقات الأسرية أثناء الحظر، ليحتل ذلك الترتيب العاشر.

جدول رقم (9) يوضح آثار جائحة كورونا في الجوانب الاقتصادية للأسرة

| م | آثار جائحة كورونا في الجوانب الاقتصادية للأسرة | نعم | إلى حد ما | لا | الترتيب | | | |
|----|---|-----|-----------|----|---------|----|------|----|
| 1 | فرض التباعد الاجتماعي بمنع التجمعات ومن ثم عدم إقامة المناسبات العائلية | 311 | 80.8 | 41 | 10.6 | 33 | 8.6 | 10 |
| 2 | تعزيز ثقافة الادخار | 273 | 71 | 50 | 13 | 62 | 16 | 12 |
| 3 | زيادة عمليات الشراء عبر المواقع الإلكترونية | 349 | 91 | 27 | 7 | 9 | 2 | 5 |
| 4 | صعوبة توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة في بعض الأحيان | 356 | 92.5 | 23 | 6 | 6 | 1.5 | 3 |
| 5 | نقص في الأدوية | 351 | 91.2 | 30 | 7.8 | 4 | 1 | 4 |
| 6 | عدم الاستقرار في الأعمال | 340 | 88.3 | 39 | 10.2 | 6 | 1.5 | 7 |
| 7 | تراكم الأقساط المالية | 348 | 90.4 | 17 | 4.4 | 20 | 5.2 | 6 |
| 8 | زيادة معدلات الاستهلاك المنزلي | 357 | 92.7 | 24 | 6.3 | 4 | 1 | 2 |
| 9 | اللجوء إلى طلب قروض من المصرف | 331 | 85.9 | 40 | 10.4 | 14 | 3.7 | 8 |
| 10 | تخزين السلع والأدوية | 358 | 93 | 27 | 9 | - | - | 1 |
| 11 | الالتزام بالعمل عن بعد للحفاظ على الدخل | 321 | 83.4 | 40 | 10.4 | 24 | 6.2 | 9 |
| 12 | الاضطرار إلى الذهاب إلى العمل كل يوم للحفاظ على الدخل الشهري | 281 | 73 | 52 | 13.5 | 52 | 13.5 | 11 |

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (9) إلى استجابات الباحثين بعينة الدراسة نحو آثار جائحة كورونا في الجوانب الاقتصادية للأسرة، حيث تبين أن (93%) من الأسر يشيرون إلى تخزين السلع والأدوية كأحد الآثار لجائحة كورونا ويأتي ذلك في الترتيب الأول، أمّا في الترتيب الثاني فيشير (92.7%) من الأسر إلى زيادة معدلات الاستهلاك المنزلي، في حين يأتي في الترتيب الثالث صعوبة توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة في بعض الأحيان، أمّا في الترتيب الرابع فقد أوضح (91.2%) من الباحثين أن أحد الآثار الاقتصادية كورونا نقص في الأدوية، على حين يوضح (91%) من الأسر أن أحد الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا زيادة عمليات الشراء عبر المواقع الإلكترونية، ويأتي ذلك في الترتيب الخامس، أمّا في الترتيب السادس فيشير (90.4%) إلى تراكم الأقساط المالية، أمّا في الترتيب السابع فيشير (88.3%) من الباحثين إلى عدم الاستقرار في الأعمال، في حين يأتي في الترتيب الثامن ونسبة (85.9%) من الأسر يشيرون إلى اللجوء إلى طلب قروض من المصرف، بينما يشير (83.4%) من الأسر إلى أن أحد الآثار لجائحة كورونا في الجوانب الاقتصادية للأسرة هو الالتزام بالعمل عن بُعد للحفاظ على الدخل وذلك يأتي في الترتيب التاسع، أمّا في الترتيب العاشر فتشير (80.8%) من الأسر إلى فرض التباعد الاجتماعي ومنع التجمعات ومن ثم عدم إقامة المناسبات العائلية، في حين أشار (73%) من الأسر إلى الاضطرار إلى الذهاب إلى العمل كل يوم للحفاظ على الدخل الشهري، ويأتي ذلك في الترتيب الحادي عشر، أمّا في الترتيب الثاني عشر، فقد أشار (71%) من الأسر أن أحد الآثار لجائحة كورونا- 19 إلى الجوانب الاقتصادية للأسرة يتمثل في تعزيز ثقافة الادخار ويأتي ذلك في الترتيب الثاني عشر والأخير.

جدول رقم (10) يوضح آثار جائحة كورونا في الجوانب النفسية للأسرة

| م | آثار جائحة كورونا في النفسية الاقتصادية للأسرة | نعم | إلى حد ما | لا | الترتيب |
|----|---|-----|-----------|-----|---------|
| 1 | زيادة الشعور بعدم الاستقرار | 340 | 39 | 6 | 9 |
| 2 | اكتشاف مدى البعد النفسي بين الآباء والأبناء | 351 | 30 | 4 | 8 |
| 3 | التخوف في العزل في حالة المرض | 354 | 28 | 3 | 7 |
| 4 | ملاحظة الآباء لوجود بعض السلوكيات السلبية لدى الأبناء | 321 | 40 | 24 | 11 |
| 5 | زيادة القلق والتوتر | 352 | 30 | 7.8 | 6 |
| 6 | الخوف من المستقبل | 321 | 43 | 22 | 11م |
| 7 | الخوف من فقدان أحد أفراد الأسرة | 364 | 21 | 5.5 | 5 |
| 8 | الشعور بتأنيب الضمير | 331 | 40 | 14 | 10 |
| 9 | التخوف من التجمع والمقابلات | 374 | 11 | 2.9 | 1 |
| 10 | الانطواء والبعد عن الأماكن المزدحمة | 376 | 18 | 4.7 | 4 |

| | | | | | | | | |
|----|--|-----|------|----|-----|----|-----|----|
| 11 | الشعور بالاكئاب | 309 | 80.3 | 54 | 14 | 22 | 5.7 | 12 |
| 12 | ازدياد الهوس والاهتمام بالتنظيف والنظافة | 370 | 96.1 | 15 | 3.9 | - | - | 3 |
| 13 | العزلة والانسحاب | 373 | 96.8 | 12 | 3.2 | - | - | 2 |

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (10) إلى استجابة الباحثين تجاه آثار جائحة كورونا في الجوانب النفسية للأسرة، حيث تبين أن (97.1%) من الأسر قد أشار إلى أن أحد جائحة كورونا في الجوانب النفسية للأسرة هي التخوف من التجمّع، والمقابلات ويأتي ذلك في الترتيب الأول، علي حين يشير (96.8%) من إلى الأسر أن من الآثار على الجوانب النفسية للأسر العزلة والانسحاب ويأتي ذلك في الترتيب الثاني، أمّا في الترتيب الثالث فيشير (96.1%) من الأسر إلى أن ازدياد الهوس والاهتمام بالتنظيف والنظافة، أمّا في الترتيب الرابع فيشير (95.3%) من الأسر بعينة الدراسة إلى أن الانطواء، والبعد عن الأماكن المزدحمة أحد آثار جائحة كورونا في الجوانب النفسية للأسرة، وفي الترتيب الخامس يشير (94.5%) من الأسر إلى أن الخوف من فقدان أحد أفراد الأسرة يعد أحد آثار جائحة كورونا على الجوانب النفسية للأسرة، علي حين يأتي في الترتيب السادس أن (92.2%) من الأسر يشيرون إلى زيادة القلق والتوتر، وفي الترتيب السابع يشير (91.9%) إلى أن من الآثار التخوف من العزل في حالة المرض، أمّا في الترتيب الثامن فيشير (91.2%) من الأسر بعينة الدراسة إلى اكتشاف مدى البعد النفسي بين الآباء، والأبناء كأثر من آثار جائحة كورونا في الجوانب النفسية للأسرة، في حين يأتي في الترتيب التاسع أن (88.3%) من الأسر يشيرون إلى زيادة الشعور بعدم الاستقرار، أمّا في الترتيب العاشر فيشير (85.9%) من الأسر إلى الشعور بتأنيب الضمير، علي حين جاء في الترتيب الحادي عشر كل من الخوف من المستقبل وملاحظة الآباء لوجود بعض السلوكيات السلبية للأبناء أثناء الحظر، ويؤكد ذلك (83.4%) من الأسر، أمّا في الترتيب الثاني عشر والأخير فيشير (80.3%) من الأسر إلى الشعور بالاكئاب كأحد آثار جائحة كورونا في الجوانب النفسية للأسرة.

نتائج الدراسة:

- تبين أن الغالبية العظمى بعينة أرباب الأسر بالدراسة الراهنة من الذكور بنسبة (59%).
- تشير النتائج إلى أن أعلى نسبة بعينة الدراسة من أرباب الأسر تتراوح أعمارهم ما بين (25-30 سنة) بنسبة (33%).
- توضح النتائج إلى أن أعلى نسبة من الباحثين بعينة أرباب الأسر حاصلون على مؤهل جامعي بنسبة (31.9%).
- تشير النتائج أن أعلى نسبة من الباحثين بعينة الدراسة من أرباب الأسر يعملون في القطاع الحكومي

- وجاءت نسبتهم (42%).
- توضّح النتائج أنّ الدخل الشهري لأعلى نسبة بعينة الدراسة وهي (31.4%) يتراوح ما بين (3000-5000 دينار).
- أظهرت النتائج أنّ أعلى نسبة من الأسر بعينة الدراسة وهي (36.8%) يتراوح عدد أفرادها ما بين (2-3) فرد في الأسرة.
- تبين من النتائج أنّ غالبية الباحثين بعينة الدراسة وبنسبة (88.6%) يشيرون إلى أنّ أكثر آثار جائحة كورونا-19 في العادات اليومية للأسرة التي رفعت من معدّل مشاركة أفراد الأسرة في المهام المنزلية اليومية.
- أوضحت نتائج الدراسة أنّ (93.7%) من الباحثين من أرباب الأسر بعينة الدراسة يشيرون إلى أنّ تعزيز الحوار الفعّال بين أفراد الأسرة هو أحد أكثر الآثار الناتجة من جائحة كورونا-19 على العلاقات الأسرية.
- أشارت النتائج إلى أنّ (93%) من الأسر بعينة الدراسة يوضحون أنّ من أكثر آثار جائحة كورونا في الجوانب الاقتصادية للأسرة هو تخزين السلع والأدوية.
- تشير النتائج أنّ (97.1%) من الأسر بعينة الدراسة يوضحون أنّ التخوّف من التجمّع والمقابلات يعد أكثر آثار جائحة كورونا في الجوانب النفسية للأسرة.

التوصيات:

- القيام بالمشاركة الاجتماعية والتعاون مع الجهات المختصة وتوعية الناس، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية، ونبذ ثقافة السلبية واللامبالاة وذلك لعدم تفشّي الفيروس.
- مشاركة المجتمع في إيصال الرسائل التوعوية والمختلفة وذلك لرفع الوعي الاجتماعي، والثقافي لدى المواطنين.
- تنفيذ برامج الإرشاد الأسري لتنمية، المهارات الحياتية للأسر الليبية للتعامل مع أزمة كورونا-19 على مستوى العلاقات الأسرية الداخلية والخارجية.
- تعزيز الوعي الاجتماعي والثقافي لدى أفراد المجتمع الليبي وذلك بإتباع السلوكيات، والممارسات الصحية، والالتزام بالتوصيات، والإجراءات الاحترازية، الوقائية التي حدّتها وزارة الصحة للوقاية من المرض والحد من انتشاره لكي تصبح ثقافة تمارس في سلوكياتهم وتعاملاتهم اليومية.
- تعزيز الوعي الاجتماعي والثقافي لدى أفراد المجتمع لتحريّ الدقة للمعلومات التي تنشر عن الفيروس عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- ضرورة تكثيف الحملات التوعوية سواء من خلال المؤسسات الاعلامية أو المؤسسات المجتمعية الحكومية أو غير الحكومية لأفراد المجتمع بخطورة الفيروس والإجراءات الوقائية السليمة بإشراف متخصصين بالمجال الطبي والمجال الاجتماعي، والمجال النفسي.

- ضرورة تكثيف الندوات والمحاضرات التثقيفية والتوعوية عن بعد وهي التي تقوم بتوعية المجتمع بمخاطر انتشار الفيروس وسبل الوقاية منه.
- تفعيل التعاون بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني لرصد واقع التغيرات الناتجة من انتشار كورونا - وإجراء دراسات علمية تعني بالكشف عن آليات التعامل مع أزمة كورونا-19 وسياسات الدولة بالتعامل مع المؤسسات والمواطنين.

الهوامش والتعليقات:

- (1) الدليل لشامل لفيروس كورونا المستجد: اللجنة الوطنية الصينية للصحة ومكتب الإدارة الوطنية للطب الصيني، الناشر بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، القاهرة (ترجمة إيمان سعيد وآخرون)، 2020، ص2.
- (2) WHO: Corona virus Disease 2019 (covid- 19) situation report- 77, April 2020, p:1.
- (3) منظمة الصحة العالمية (WHO)، إعلان كورونا وباء/ جائحة عالمية، جنيف، 11 مارس، 2020. <https://www.skynewsarabia.com>.
- (4) ريهام محي الدين: سيكولوجية الخوف من كورونا، سلسلة مقالات معاصرة "فيروس كورونا Covid- 19" الأزمة المواجهة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، أبريل، 2020.
- (5) أسماء حسين ملكاوي وآخرون: أزمة كورونا وانعكاساتها على الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر، أبريل، 2020، ص32.
- (6) إرشادات للأشخاص المخالطين لحالات مصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19)، وزارة الصحة والسكان المصرية، أبريل، 2020. <https://www.youm7.com/story/2020/5/1.2020>
- (7) WHO: Corona virus Disease 2019 (Covid- 19) Situation Report- 77, April, 2020, p:5.
- (8) أحمد شراك: كورونا والخطاب "مقدمات ويوميات"، مؤسسة مقاربات للصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل والنشر، فاس، المغرب، 2020، ص119.
- (9) عبد الستار إبراهيم: السعادة الشخصية في عالم مشحون بالتوتر وضغوط الحياة، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2015، ص67.
- (10) سهام أحمد العزب، سحر علي عباس الجوهري: أثر بعض المتغيرات الأسرية على أنماط الاتصال الزوجي فترة كوفيد-19- دراسة تطبيقية على بعض الأسر السعودية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ع(14)، المؤسسة العربية للترجمة والعلوم والآداب، 2020، ص109.
- (11) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا كوفيد-19- الدول الأعضاء منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك)، 2020. استرجاع في 2021/4/2 من الرابط: <https://www.southsouth-galaxy.org/wp-content/uploads/2020/08/725>
- (12) مدحت محمد أبو النصر: "الآثار الاجتماعية السلبية الإيجابية المترتبة على جائحة كورونا"، المؤتمر الدولي الرابع لتطوير التعليم العربي: إدارة التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لحل المشكلات التعليمية الناجمة عن انتشار فيروس كورونا، أكاديمية رواد التميز، الجيزة، القاهرة، مصر، 4- 6 يوليو، 2020.
- (13) أحمد زكي مرسي: تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتحقيق الدعم الاجتماعي للمتعافين من فيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19)، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، عدد يوليو، الفيوم، 2020.

- (14) مدحت محمد أبو النصر: "دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة جائحة فيروس كورونا" المؤتمر الدولي الافتراضي الأول: تداعيات أزمة كورونا على مجالي التربية الخاصة والصحة النفسية، مجموعة قادرون للتدريب والتربية الخاصة بالتعاون مع المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، الإسكندرية، مصر، 10-11 يوليو، 2020.
- (15) رشيد عرار، تيسير عبد الله: آراء وتوجهات عينة من الفلسطينيين حول بعض العوامل والقضايا النفسية"، المدلة العربية للنشر العلمي، AJSP، العدد التاسع عشر، 2020، ص ص1-22.
- (16) عمر بن عيشوش وحسان بوسرسوب: دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا (كوفيد-19)، دراسة ميدانية العينة من مستخدمي الفيسبوك صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجاً، مجلة التمكين الاجتماعية، المجلد (2)، العدد (2) جوان، الجزائر، 2020، ص ص288-309.
- (17) علاء الدين محمود عباينة: دور مكافحة أفراد المجتمع في الحد من انتشار وباء كورونا، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، 2 (آبار)، 2020، ص ص153-168.
- (18) شيرين محمد تايه، محمد جميل الحرازين، زنين فتحي الزعانين: الآثار الاقتصادية لتفشي جائحة كورونا المستجد، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر، 2 آبار، 2020، ص ص24-42.
- (19) Mirabelli, A.: "what's in a name, defining family in a Diverse society". Transition, the Vanier institute of the Family, 2018. <https://vanierinstitute.ca/whats-in-a-name-defining-family-in-a-diverse-society/>.
- (20) حسين رشوان: تطور النظم الاجتماعية وأثرها على الفرد والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1993، ص 81.
- (21) مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، عامر للطباعة والفكر والنشر، المنصورة، جمهورية مصر العربية، 2008، ص 32.
- (22) عمر حمزاوي: الهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (91)، 2015، ص ص59-81.
- (23) سعيد إسماعيل علي: الهوية والتعليم، عالم الكتاب للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2005، ص 89.
- (24) منظمة الصحة العالمية: الأبعاد الحقوقية في الاستجابة لفيروس كورونا المستجد، جنيف، سويسرا، 2020، ص 16.
- (25) منظمة الصحة العالمية: قسمية مرض كورونا (كوفيد-19) والفيروس المسبب له، 2020، ص 11.
- (26) صلاح عبد الحميد: الإعلام وإدارة الأزمات، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2013، ص 13.
- (27) محمد الفاتح المغرب: إدارة الأزمات والكوارث، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 2019، ص 10.
- (28) الأمم المتحدة : آخر المستجدات من برنامج الأمم المتحدة للبيئة بشأن فيروس كورونا (كوفيد-19 <https://www.unep.org/ar/node/27394>.
- (29) وزارة الصحة والسكان- الإدارة المركزية للشئون الوقائية- الإدارة العامة لمكافحة العدوى، القاهرة، مصر، 2020، ص 102.
- (30) رسائل إرشادية للتعرف على مخاطر فيروس كورونا كوفيد-19، مجلس الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي، أبريل، 2020.

- (31) منظمة التعاون الإسلامي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي - الآفاق والتحديات، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والتدريب للدول الإسلامية، (سيبرك)، تركيا، مايو 2020، ص 54-56.
- (32) تركيا: <https://bit.ly/3cUCplf>، دي: <https://bit.ly/2xvwoz>.
- (33) Larson, J.V., & et al.: A Global Survey of Potential Acceptance of a Covid-19 Vaccine, *Nature Medicine*, Vol.(27), No.(2), 2021, PP.225-228.
- (34) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2005.
- (35) فاطمة الزهراء سالم محمود: التباعد الاجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد-19 المستجد (الكورونا)، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، ع(75)، 2020، ص3.
- (36) Humphreys, Kathryn. L., Myint, Myo., & Xeanah, Charles H.: Increased Risk for Family Violence During the Covid-19 Pandemic *American Academy of Pediatrics. Pediatrics Journal*, 2020. Retrieved 24/4/2021, <http://aws.upl.s3.amazonaws.com/nwica.org/peds>.
- (37) Duan, L., Zhul, G.: Psychological Interventions for People Affected by the Covid-19 Epidemic, *The Lancet Psychiatry*, 2020. Vol.7, Retrieved. 1/7/2020. [https://www.thelancet.com/pdfs/journals/lanpsy/PIIS2215-0366\(2\)30073-0.pdf](https://www.thelancet.com/pdfs/journals/lanpsy/PIIS2215-0366(2)30073-0.pdf).
- (38) Alradhawi, M., Shubber, N., Sheppard, J., Ali, Y.: Effects of the Covid-19 Pandemic on Mental Well-Being Amongst Individuals in Society- A Letter to the Editor on "The Socio- Economic Implications of the Coronavirus and Covid-19 Pandemic: A Review, *International Journal of Surgery*, Vol.78, 2020, 147-148, Retrieved, 23-6-2020, <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1743919120303162>.
- (39) منظمة التعاون الإسلامي: مرجع سابق.
- (40) أحمد عابد: حجر كورونا يشعل خلافات أسرية بين الأزواج، جريدة الإمارات اليوم، 2020، تم الاسترجاع في: <https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2020-2021/6/25> من الرابط: 2021/6/25-04-27-1.1340846.
- (41) Pandey, Erica: Coronavirus Reshapes American Families, *Axios*, 2020, Retrieved in 3/7/2020. <https://www.axios.com/coronavirus-family-revival-00bb56ee-26e4-4c64-a0f7-380f13437b14.html>.
- (42) فاطمة الزهراء سالم محمود: التباعد الاجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد10 المستجد (الكورونا)، مرجع سابق، ص12.
- (43) محمد ياسين: من إيجابيات أزمة فيروس كورونا التباعد الاجتماعي وقاية وفرصة للتضامن والتواصل الأسري، جريدة الخليج، 2020، استرجاع في 2020/6/27 من الرابط: <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/7b4845ce-5d92-4eb3-9bd3>.
- (44) أحمد عابد: حجر كورونا يشعل خلافات أسرية بين الأزواج، مرجع سابق.
- (45) مهدي معالي: أمراض المناعة- الجهاز المناعي وأمراض المناعة بشكل مبسط، برنامج التوعية بأمراض المناعة والحساسية، مؤسسة حمد الطبية، الدوحة، 2020.